ان المقدر كائن لا يمحى • ولك الامان من الذي ما قدرا
فقال ابي لوالده الم يان لك ان ترجع الى بلدك وتقر
اعيننا برؤيتك فقال يكون ذلك ان شاء الله فقال له
والدي متى قال انا الآن متوجه الى القاهرة ابيع ما معي
من الرقيق وارجع الى سنار واخذ بناتي واولادي واتي
الى القاهرة وانتما تتوجهان للحج وترجعان الى القاهرة
فنجتمع هناك وكل من سبق صاحبه انتظره هناك
ثم ودعهما وتوجه كل منهم الى سبيله على حد قول ابن عـ
لم استتم سلامه لقدومه • حتى ابتدات سلامه لوداعـ
فتوجه والدي وخاله الى الحج وتوجه جدي الى المحروسة
اما جدي فباع رقيقه وتسوق ورجع الى سنار واما
والدي وخاله فتوجها الى الحجاز ومكثا بالطايف حتى
جاء وقت الحج فقدما مكة وحجا وبعد انقضاء الحج توفي
خاله في مكة المشرفة ودفن بباب المعلاة ثم رجع والدي
الى القاهرة فما وجد اباه فاقام ينتظره مدة فلم يات
وكان ابي في هذه المدة يحضر العلوم بالجامع الازهر
ولما اعياه الانتظار توجه الى سنار مع قافلة اتت
فلما وصل اليه وجده قارا في داره مغتبطا باولاده
وعياله لا يبالي عن عزمهم ولا يخطر له السفر على بال
فسأله عن سبب خلفه الوعد وجعل [illegible] مكان الجد
فاعتذر بعذر ساقط لا يجد له لاقط فقال له يا ابي

ان

١٧

ان لي ديونا على بعض الناس ما طلوني في دفعها ولا يمكنني
الارتحال الا بعد خلاصها على كل حال ليستقيم بها اودي
ويقوى في السفر عضدي فمكث معه نحو ستة اشهر وبعد
ذلك تجهزت قافلة الى الاقطار المصرية فاتى ابي والده في احد
الايام وقال له هذه القافلة متوجهة فاما ان تتوجه
بنا صحبتها او تاذن لي بالتوجه معها فابى عليه فيهما وقال
اما الذهاب فلا سبيل اليه لما علي في تونس من الاموال
لا سيما وقد اخبرت بان امك تزوجت واما الاذن لك
فيكون لكن في قافلة اخرى ان شاء الله تعالى حتى اجمع لك
ما انا فيه من الرقيق والجمال والذهب والاحمال بحيث
بحيث انك لا تعود الا مجبور الخاطر فابى والدي المكث
واستطال اللبث وقال اني مشتاق لطلب العلم وفي اقامتي
هنا ضياع زمن بغير فائدة فاختلف رأيهما وحصلت
بينهما وحشة • فخرج والدي مغضبا وتوجه مع القافلة
لا يملك شيئا فالحقه والده بعد ثلاثة ايام بثلاثة
جمال واربع جواري وعبدين وعلى الجمال اهبة السفر
من مؤونة وماء وعلى احد الجمال حمل صمغ فاخذها
والدي وسار صحبة القافلة وبينما هم سائرون
اذ ضلوا عن الطريق وادركهم العطش وطال عليهم
الامر ففات الرقيق والجمال ورجع الى مصر فقيرا
كما كان

مع

Copyright © King Saud University